الثقافي والاجتماعي في شبكات التواصل

دراسة ميدانية في معوقات التفاعل " الفايسبوك انموذجا "

حالة بعض الدول العربية

د : ساعد ساعد
قسم الاعلام جامعة الملك خالد

ملخص الدراسة : انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي يتعلق بالبحث عن المعوقات التي تقف أمام التواصل والتفاعل مع الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيسبوك..وخلصت بعد دراسة ميدانية لعينة من أفراد المجتمع موزعة على بعض البلدان العربية أن هناك عدة عوامل تساهم في ضعف التواصل والتفاعل ومنها بالخصوص الأمية يشقيها التقليدي والالكتروني ، غياب الوعي السياسي وتراجع اداء النخبة في المجتمع ، الى جانب دور المجتمع المدني وطغيان القراءات الدينية الخاطئة في فهم هذه التقنية.

نقطة أخرى لا تقل أهمية في نفس الصياغ وهي انتهاك الخصوصية وغياب الأمن ألمعلوماتي في هذه الشبكات التي ينظر إليها البعض من عينة الدراسة على أنها مؤامرة أجنبية لتغير بعض الأنظمة

اشكالية الدراسة : يسند رجال الإعلام وبعض الباحثين فعل الحراك الذي عرفته أجزاء من المنطقة العربية إلى ما أسموه الإعلام الجديد وإشكاله المتجددة.وكأن تشكيل الرأي العام ولد في هذا الصياغ المعرفي . بخلاف الظروف المحيطة التي غذت هذه المرحلة وخصوصياتها.....

الى أي مدي تعتبر هذه الفرضية صحيحة ؟ خاصة اذا علمنا ان دول اخرى في العالم العربي والإسلامي لم يتسن لها هذا المعطى في جانب التغير انطلاقا من تحديات الإعلام الجديد.

رغم توفر فضاءلت لهذا النوع من الإعلام .

هل عاد الحديث وفق هذه المنطلقات من حديث الأثر إلى متغيرالتاثير لوسائل الإعلام ؟

ألا يجدر بنا النظر في زوايا الفعل الاجتماعي والتراكمات الثقافية كأرقام في معادلة التواصل والتفاعل الاجتماعي .بحيث لايتم القفز عليها .

تساؤلات الدراسة : ماهي معوقات التواصل عبر الفايسبوك ؟ هل لان البعض يعتقده مؤامرة أجنبية ، أم هو تدخل أجنبي في خصوصياتنا أم أن بعض رجال الدين يحرموه أم أن الزعامات القبيلة والعروشية في الوطن العربي لا تتفاعل معه ؟؟؟

أم لغياب وعي سياسي أم أن رهاب الأزمات السابقة يخيف المجتمع أم آن الفضائيات وقنوات أخرى ملئت الساحة أم أن نخبة المجتمع لا تؤدي وظيفتها(تم تدجينها) أم لغياب مجتمع مدني

أم لم لغياب التقنية والطبقية المعلوماتية أم للامية الالكترونية التي بلغت 60 مليون أمي عربيا.....؟؟؟

حدود الدراسة : حدود هذه الدراسة شملت الدول العربية التالية" الجزائر .المغرب . موريتانيا .الاردن .البحرين" وزعنا حوالي 921 استمارة الكترونية .استرجعنا منها 650 استمارة .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي : عندما يريد الباحث دراسة ظاهرة ما فإن أول شيء يقوم به هو وصف هذه الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، وهذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلاً بالواقع كما يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياُ أو تعبيراً كمياً، بحيث يصف التعبير الكيفي الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً بحيث يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع ا لظواهر المختلفة الأخرى (ديو بولد ب فان دالين:1985 م ، ص135) والمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعطي " أمين الساعاتي" تعريفا شاملا للمنهج الوصفي فيقول: "يعتمد المنهج الوصفي على دراسة توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الظاهرة كما الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى"(ديو بولد ب فان دالين:1985 م ، ص135)

عينة الدراسة : العينة التي تم اختيارها ووزعت عليها استمارة البحث شملت الدول التالية " الجزائر .المغرب . موريتانيا .الأردن .البحرين " حيث وزعت عن طريق ألنت وبعض الأصدقاء من الأساتذة والباحثين والصحفيين والطلبة الجامعيين .

الدراسات السابقة :

الدراسة الاولى : استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي2007

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني، من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤته بلغ تعدادها (325) مبحوثاً ومبحوثه، تم اختيارها بطريقة عشوائية . أظهرت نتائج الدراسة بأن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطلبة للإنترنت بمفردهم، وكلما زاد عدد ساعات الاستخدام اليومي. كما أظهرت النتائج بأن أكثر استخدامات الإنترنت هي لغايات علمية وبحثية، وتتم في معظمها داخل الحرم الجامعي. وأشارت النتائج، كذلك، إلى وجود علاقة لآثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية وبعض المتغيرات النوعية، كالجنس، والعمر، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، والدخل الشهري لأسر المبحوثين (فايز المجالي ،2007 ص 160)

الدراسة الثانية : دور وسائل الإعلام في التغيير الاجتماعي في الوطن العربي2011

تطرقت هذه الدراسة الى تحديد مفاهيمي لواقع وسائل الإعلام و التغيير الاجتماعي و ادوار وسائل الإعلام في الوطن العربي . الى جانب تأثير مضامين القنوات الفضائية على التغيير الاجتماعي في الوطن العربي .

وخلصت الدراسة الى ان" تأثير وسائل الإعلام اليوم لا يتجلى فقط في تغيير الأفكار والرؤى بشكل مباشر وفوري إزاء موضوع أو قضية معينة وإنما تظهر من خلال أنماط سلوكية ومواقف واتجاهات دخيلة على المجتمع (تتعارض والقيم السائدة ثقافية كانت أو سياسية أو اجتماعية أو دينية ...الخ) وإنما هي وليدة التعرض المستمر لوسائل الإعلام هذه الأخيرة التي أصبحت في مجتمعاتنا العربية المصدر الوحيد للمعلومات (نعيمة ووهيبة ،2011ص 01)

الدراسة الثالثة : صحافة المواطن ومدي قدرتها علي التغيير في المجتمعات العربية

دراسة في المحتوي والمضمون2011

خلصت الدراسة إلى أن صحافة المواطن ووسائل الإعلام الجديد أثارت وعي الجمهور العربي، وحرضته علي مدار سنوات علي الثورة والتغيير، بحيث تم تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات والمعرفة اللازمة لتعديل السلوك. وكشفت له الكثير من الظلم والقهر

الاستبداد، وعرت أنظمة الفساد، ودفعت وشجعت الجماهير على تغيير الحال البائس الذي تعاني منه الأمة العربية والإسلامية نتيجة سياسات تلك الأنظمة المتسلطة.

كما انها اطلعت وسائل الإعلام الجديدة بدور فعال في تدعيم الاتصال الشخصي والذاتي، لاسيما شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة الفيس بوك والتيوتر واليوتب.

وكونت حملات ورسائل التعبئة والتحضير التي تبنتها وسائل الإعلام الجديدة والتي حملت في طياتها معاني الاستقلال والتحرر والإعتاق والتطور، صورة ذهنية إيجابية، حيث استحضرت نماذج الحرية والديمقراطية والتقدم والرفاهية التي تعيشها المجتمعات التي تخلصت من براثن الظلم والطغيان والاستبداد. (ياسين ادم بساطي ،2011 ص42)

الدراسة الرابعة : اعتماد الجمهور المصرى على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة كمصدر للمعلومات أثناء ثورة 25 يناير 2011

استهدفت الدراسة التعرف على كثافة استخدام الجمهور لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة أثناء أحداث ثورة 25 يناير 2011 وكذلك التعرف على العوامل المؤثرة فى اعتماد الجمهور على هذة الوسائل وطبيعة التفاعل معها والتعرف على مدى تحقق التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المرتبطة بالاعتماد على الوسائل أثناء الثورة.أجريت الدراسة على عينة من 300 مبحوث من مستخدمي الانترنت عبر استمارة استبيان الكترونية تم إعدادها خلال شهري أبريل ومايو 2011. Googleوإطلاقها من خلال محرك البحث

وأثبتت الدراسة أن العديد من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية قد تحققت نتيجة اعتماد أفراد العينة على وسائل الإعلام أثناء الثورة فعلى مستوى التأثيرات المعرفية استطاعت وسائل الإعلام أن تقدم معلومات وتفسيرات للعديد من أحداث الثورة والأحداث التى سبقتها وأدت إلى حدوثها(...) وعلى مستوى التأثيرات الوجدانية استطاعت وسائل الإعلام أن تشعر أفراد العينة أنهم يساهمون فى الحوارات والنقاشات الخاصة بمستقبل الدولة (...)وجاء في نتائج الدراسة أن أكثر العوامل التي دفعت الجمهور لمتابعة وسيلة معينة أثناء الثورة هي سرعة الوسيلة في نقل وتغطية الحدث وكذلك وجود صور أو مشاهد فيديو

مصورة مصاحبة للخبر، إلى جانب موضوعية الوسيلة وعدم تحيزها والثقة فيما تقدمه وقدرتها على عرض وجهات النظر المختلفة.(أحمد فاروق رضوان ،2011 ص02)

الدراسة الخامسة : خصوصية تواصل الشباب في الشبكات الاجتماعية الافتراضية و أثرها في الثورة التونسية: التمثلات و الممارسات2011

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على خصوصيات التواصل عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية خلال فترة الثورة التونسية و ما صاحب ذلك من تمثلات و تصورات اقترنت بتأثير هذا النمط الجديد من الاتصال في صنع التحولات الثقافية والفكرية ومن ثم الثورات السياسية لتغيير الواقع. وخلصت الدراسة في الأخير إلى أن الفايسبوك كان رافدا مهما في انتصار الثورة التونسية و عاملا حاسما في وضع حد لحقبة طويلة من الحكم الاستبدادي(...) و شكّل موقع التواصل الاجتماعي"فيسبوك"، متنفسا للشباب التونسي للتعبير عن إرادته في دحر القمع والقهر والكبت الاجتماعي. من هذا المنطلق مثلت استخدامات التونسيين للفايسبوك مصدرا للكثير من التصورات والتّمثلات التي قاربت الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الاتصال الجديدة في وقتنا الحالي (الحبيبب بلقاسم ،2011 ص42)

الدراسة السادسة : دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي2011

خلصت هذه الدراسة الى وسائل الاتصال الرقمي قامت " بضمان حرية التعبير لمختلف أشكال الممارسة الفنية والثقافية والاجتماعية والدينية والفلسفية، وبالتالي فهي ضمان الحق في التنوع الثقافي تماما كما هو الشأن فيما يتعلق بإسناد الممارسات الثقافية التي من شأنها إبراز وتوسيع مجال الهويات الثقافية وانفتاحها على ما سواها من هويات، وقد ساهمت الثورة الرقمية وإنجازها الأعظم شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الإلكتروني في تفعيل الممارسات الثقافية الكفيلة بحماية التنوع، عبر تجميع المخزون الثقافي والعمل على ترويجه على نطاق واسع وتعزيز قيم التنوع الثقافي باعتبارها قضية أساسية لتقوية المجتمع وتثبيت بنائه الاجتماعي.(الطاهات والدبيسي،2011ص32)

الدراسة السابعة : الفيس بوك والتغير في تونس ومصر2011

أشارت هذه الدراسة إلى آن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تأصيل الثورة في تونس ومصر؛ فالجماعات المنضبطة والمنسقة تمتلك ميزة على الجماعات غير المنضبطة؛ فهي تمتلك وقتاً للانخراط في الفعل الجمعي، ولها طريقة في توجيه سلوك أفرادها، والإعلام الجديد هو جزء من الواقع الجديد الذي يجري فيه العمل السياسي

واكد صاحب الدراسة ان وسائل الاعلام لم تكن السبب الوحيد لها بل كانت هناك أسباب أخرى أهمها تفشي الظلم في بلداننا العربية والضغط دائما يولد الانفجار.(عبد الرزاق محمد الديلمي ،2011 ص 24)

الدراسة الثامنة **:** العوامل المعيقة لتحركات الشارع 2005

تؤكد الدراسة ان غياب الشارع عن التعبير عن مطالبه ربما يعود ذلك إلى آلية الضبط السلطوي للمواطن وتحالف النخب مع السلطة، ولكنه أيضا يعود إلى تفرق التيارات والقوى التي تنشد التغير وعدم قدرتها على تنمية قواسم مشتركه تتحول إلى مطالب ت حُرك الشارع بكافة أطيافه من أجل الإنتقال إلى نظام حكم ديمقراطي على أرض الواقع، كما هو الحال في بعض الدول العربية. ويحدد الباحث اربعة عوامل معيقة للتحرك وخص الشارع الاردني بالمثل وهي المواطن والنخب والحكم والمجتمع (خالد سليمان ،2005 ص 15)

الدراسة التاسعة : "دور الإعلام الإجتماعي في تفعيل الثورات العربية" (2011)

قامت مؤخراً جامعة واشنطن بعمل دراسة من خلال باحثين متخصصين لمعرفة الدور الفاعل الذي قامت به وسائل الإعلام الإجتماعية مثل: (تويتر والفيس بوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة, والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا, واعتمدت الدراسة على (3) ملايين تعليق (تويتر) وساعات لا تحصى من أشرطة فيديو (يوتيوب وغيغابايت) من المواقع الشخصية, لمعرفة واستكشاف ما إذا كانت الشبكة العنكبوتية والخدمات الاجتماعية (تويتر, الفيس بوك, ووسائل الإعلام) لعبت حقاً دوراً كبيراً في ربيع الثورات العربية.

ووفقا للدراسة إن الثرثرة عن الثورة بدأت قبل قليل من الثورات في كثير من الأحيان الفعلية, وأشار (فيليب هوارد) الأستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرف على الدراسة: "الناس

استفادت كثيراً من المشاركة في الشبكات الإجتماعية سعياً للديمقراطية, وأصبحت مختلف وسائل الإعلام من صحافة ومواقع جزءاً هاماً من الأدوات الساعية للحرية.. حيث وجدنا إن التعليقات في (تويتر) قد ارتفعت من (2300) تعليق في اليوم الواحد لتصل إلى أكثر من (230000) في اليوم الواحد, وهذا يعكس نوعاً من الانفجار والعطش للحرية والديمقراطية والتغيير.. كما حصل في مصر حيث ازدهر الربيع العربي. ولقد استفاد كل المستخدمين للمواقع والإنترنت من ممارسة حرية التعليقات والمحادثات بصورة لافتة.. وهنا واجهت بعض الحكومات تحديات صعبة في عملية قطع الاتصالات أو الإنترنت أو حتى الهاتف النقال", وأكد (هوارد): "إن وسائل الإعلام التقنية الحديثة كان لها دور كبير في عملية التغيير بصورة مدهشة".(محمد المنصور،2012ص 37)

قراءة في الدراسات السابقة : أشارت الدراسات السابقة جدوى نجاح الإعلام الجديد في إحداث حركية التغير في بعض البلدان العربية ولكنها في المقابل اغلب النقاط التالية :

1- ماهي العوائق التواصل عبرالفايسبوك في عالمنا العربي مقارنة بعدد السكان ؟
2- هل الفايسبوك والإعلام الجديد بشكل عام ظاهرة للثورة والانقلابات فقط ؟
3- هل كان الإعلام الجديد وحدها الوازع لإحداث حركية التغير.؟
4- ماذا بعد ثورات ما سمي بالفايسبوك..هل يمكن الحديث عن تغير في نط التفكير والانتقال إلى ماهو أحسن من خلال قيادة المجتمع لتطوير أدائه العلمي والأخلاقي والمادي في مجال البيئة والتنوع الثقافي والانفتاح على الغير والحفاظ على مقوماته.

الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي:

في خضم التطورات المتسارعة التي عرفتها صناعة الإعلام ، عرفت الصحافة التقليدية تراجعا مقارنة مع الصحافة الالكترونية التي أضحت تركز على جوانب التواصل المستمر مع صانعي الحدث والتفاعل مع المتلقي بما يمكن من صناعة مادة إعلامية جديدة ، فظهرت عدة توصيفات ومسميات لمنافذ إعلامية بعضها إخباري والبعض الأخرى يحمل في طياتها قناعات وتوجهات معينة كالمدونات والصفحات الشخصية وصحافة الصحفي وصحافة المواطن(ساعد ساعد،2011ص01)

ونشأ مصطلح صحافة المواطن في إطار ما عرف بالإعلام الجديد كظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال، ذلك التطور الذي أدى إلى ظهور العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني، وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعيوب إمكانات الإعلام التقليدي ومحدوديتها.(بن عمر، 2011)

فمصطلح إعلام المواطن في الحقيقة اخذ الكثير من المسميات والتي توقف عندها الباحث الصادق رابح في دراسته الموسومة إعلام المواطن بحث في المفهوم والمقاربات حيث كانت البداية بإعلام المدني سنة 2003 بعد مؤتمر عقد للغرض نفسه ثم جاء مصطلح الإعلام القاعدي فالإعلام ألتشاركي والإعلام الشبكي ثم الإعلام ذو المصدر المفتوح والإعلام التعاوني .

كما تتميز ظاهرة الإعلام الجديد بقدر عالٍ من التفاعلية، وما بعد التفاعلية، ففي السابق كانت مساهمة جمهور الإنترنت محصورة في دائرة رجع الصدى للمحتوى الذي يتم بثه أو نشره من خلال المواقع الإعلامية الإلكترونية، التي تعبر عنها أشكال تفاعلية مثل "ارسل تعليقا"، و"تواصل معنا"، و"سجل الزائرين"، على سبيل المثال.

وانتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبيا مع وجود المنتديات والمجموعات البريدية، ولكن لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة، إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية، ومواقع الفيديو التشاركية، والموسوعات الحرة مثل (ويكيبيديا)، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية.

وتجسد هذه المرحلة انقلاباً لنموذج الاتصال التقليدي، بما يسمح للفرد العادي بإيصال رسالته إلى من يريد، في الوقت الذي يريد بطريقة متعددة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل، وفق النموذج الاتصالي القديم. (بن عمر 2011)

أن الفارق الكبير من الصحافة التقليدية وصحافة المواطنين هي أن الأولى تعتمد نظام المحاضرات التي تلقى، بينما الثانية تعتمد على نظام المحادثة والحوار. وفي هذا الصدد

أشار جيلمور(صحافي سابق في صحيفة San Jose Merury News) في المنتدى الثاني عشر العالمي للمحررين الذي عقد بسيول في كوريا الى أن صحافة المواطنين هي مرحلة متطورة وأفضل من الصحافة التقليدية، لأنها تتيح فرصة امام الجمهور الذي ملّ من الاستماع الى المحاضرات الى أن يشارك فيها، بدل ان يظل صامتا ويتلقى المعلومات من طرف واحد. وأضاف بأنه ليس مهما رأي المؤسسات الإعلامية التي تقف ضد هذا الطرح الجديد، لأن هذه الصحافة الجديدة مستمرة ومتنامية وتستقطب مزيدا من المتابعين(القرني 2010)

لان الملتقى اصبح في الاعلام الجديد هو المرسل فلم يعد هو المستقبل فقط ولم يعد مسئولو الإعلام وقيادة الرأي العام هي التي تفرض رأيها ومنهجها ولكن الإعلام الجديد قلب المعادلة. (حسين 2011)

خاصة مع الاستخدام الجديد للإعلام فيما يسمي بشبكات التواصل الاجتماعي والتي عرفها محمد عواد بأنها: "تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة – Node), بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الإجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص". (محمد المنصور،2012ص 25)

ويعرفها موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة بأن: "تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 2.0)، وتسمى (مواقع الشبكات الإجتماعية). تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي". (محمد المنصور،2012ص 25)

ثم ان الشبكات التواصل الاجتماعي لم تكتفي بجانب المعلومة الاخبارية حتى لااقول شيء اخر يتعلق بالتجيش نحوا امر ما في البلدان العربية والاسلامية سواء في الاطار الايجابي او السلبي .بل ان الامر اضحى اكثر من ذلك كما تشير هبة محمد خليفة في تعريفها للبكات الاجتماعية بقولها : "الشبكات الإجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة

الإجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات, وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الإجتماعية بينهم". (محمد المنصور،2012ص 25)

ويظهر الجدول التالي كيف ارتفع عدد المستخدمين للمواقع التفاعلية بشكل رهيب وفي ظرف زمني قصير جدا.الأمر الذي يدعونا إلى التوقف عند هذه المواقع وخاصة الفايسبوك (محل الدراسة) ومعرفة صيرورته التاريخية وكيف جاء .؟

إحصائيات أكتوبر 2011 (من اعداد الباحث)

الموقع	عدد المستخدمي / م	تاريخ العمل
Facebook	800 مليون	2004
Twitter	200 مليون	2006
Cinkedin linkedin	115 مليون	2003

المصدر: إحصائيات موقع "سوشال بامرز" الولايات المتحدة الأمريكية

الفيس بوك:

هذا الموقع الاجتماعي المتميز يشبه مواقع اجتماعية تتيح خدماتها على شبكة الإنترنت مثل friendster , wallop ولكنها لم تجد رواجا مثل هذا الموقع ويمكن تعريف فيس بوك انه وسيلة اجتماعية تساعد الأعضاء عي يتشاركون بالمعلومات والأخبار مع أناس آخرون في دوائرهم الاجتماعية والعالم بسرعة وفعالية ، ويمكن نشر صور الأعضاء الخاصة وخططهم الخاصة وأحلامهم وأخبارهم مع صور وأفلام ومناسبات تهمهم مع طلب مشاركة اجتماعية من يهتمون بهم سواء في دائرتهم الاجتماعية أو على مستوى العالم (باطر 2007)

والتطبيقات التي يوفرها هذا الموقع لكافة المشتركين:

-أولاً خاصية الصور Photos : وهذه الخاصية تتيح للمشترك إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به ، كما يستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين لديه .

-ثانيا: خاصية Video: وهذه الخاصية توفر للمشترك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها علي هذا الموقع بالإضافة إلي إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وإرساله كرسالة مرئية (صوت وصورة).

-ثالثاً خاصية الحلقات Groups : وهي تمكن من المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.

-رابعاً خاصية الأحداث الهامة Events : وهذه الخاصية تتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به .

-خامساً : خاصية الإعلان Market place: وتلك تمكن من الإعلان عن أي منتج تود الإعلان عنه أو البحث عن أي منتج ترغب في شرائه.(جمال مجاهد 2010،ص14)

اذا الفيس بوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم, وهي كانت لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في سنة (2004), في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية, من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى (مارك زوكربيرج), وكانت مدونته (الفيس بوك) محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء (زوكربيرج), الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر, ولم يخطر بباله هو وصديقين له إن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً, فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة, وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة. والتي قال عنها مؤسسها (مارك زوكربيرج): "لقد أضحى كل منا يتكلم عن الفيس بوك العام, الذي تفكر الجامعة في إنشائه, أظن أنه من السخف أن يستغرق الأمر من الجامعة سنتين من أجل تنفيذ ذلك. وجدت أن بإمكاني تنفيذه أفضل منهم وفي أسبوع واحد". (محمد المنصور،2012ص 25)

احصائيات مستخدمى الفيس بوك فى الوطن العربى بتاريخ15 /2011/07

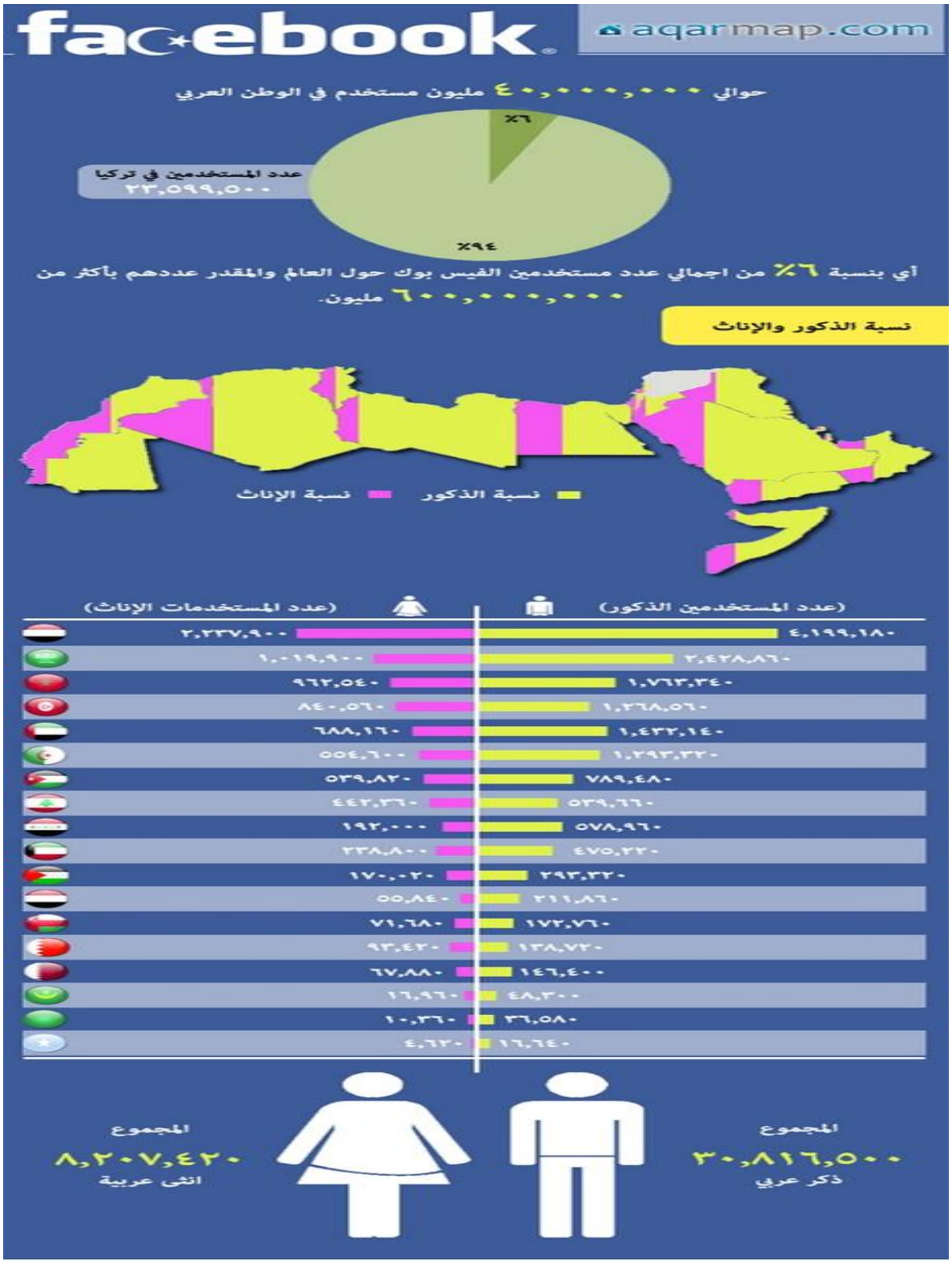

المصدرhttp://www.masitlab.com

الفيسبوك في الوطن العربي : يظهر الجدول السابق ان عدد أن عدد مستخدمي فيسبوك يبلغ في العالم العربي نحو 40 مليون مستخدم لغاية صائفة العام الماضي ورغم ان نسبته مقارنة بعدد المستخدمين في العالم بسيطة جدا حيث تقدر ب 6 بالمائم من مجموع 600 مليون مستخدم في العالم ، الان ان عدد المستخدمين في الوطن العربي عرف قفزن نوعية مقارنة بسنتين فقط . فقد بلغ عدد المستخدمين سنة 2008 12 مليون، أغلبهم من الشباب، وأكثر الدول استخداما لموقع فيسبوك هي مصر، وهو ما أعطى تأثيرا في حياتها السياسية، خاصة بعد أحداث 6 أبريل والإضراب الشهير في عام 2008، تليها لبنان ثم الجزائر(ساعد ساعد 2011) دون ان ننسى تونس التي كان للفايسبوك تاثير واضح للتغير الذي حدث فيها بعد تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبلد . وكشف موقع(سوشال باكرز)المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنيت أن عدد الجزائريين المسجلين في موقع فايسبوك وصل شهر ديسمبر 2011 مليونين و835 ألف عضو بنسبة ارتفاع بلغت 85 بالمائة مقارنة بنهاية عام 2010 أين بلغ العدد مليون ونصف المليون مسجل.

وبحسب نفس الموقع، فإن الجزائر أصبحت تحتل حاليا المركز الـ46 عالميا بين الدول التي يعرف فيها الفايسبوك انتشارا، مسجلة بذلك تقدما بإثني عشر مركزا مقارنة بالعام الماضي أين أنهت السنة في المركز 58 على المستوى الدولي.

وتحتل الجزائر المركز الرابع عربيا في عدد منتسبي الشبكة الاجتماعية الأكثر شهرة في العالم، حيث تأتي مصر في المرتبة الأولى بأكثر من تسعة ملايين عضو (21 عالميا) ثم السعودية بأربعة ملايين ونصف المليون (31 عاميا) متبوعة بالمغرب بأربعة ملايين مسجل (38 عالميا)، فيما سجل تقدم الجزائر على تونس مهد الثورات العربية التي جاءت خامسة عربيا بمليونين و700 ألف ناشط (46 عالميا) متبوعة بالإمارات العربية المتحدة..(عبد الرزاق ب جريدة الشروق ،2011ص07)

من هم مستخدمي الفيس بوك: من هم مستخدمي الفيس بوك)؟, من هم مرتادي هذه الشبكة المثيرة للجدل (الفيس بوك)؟, وإلى أي صنف من الزوار ينتمون؟, وقد تكون هذه الأسئلة هي

التي دفعت بالكاتبة الألمانية (إيلينا زنغر) والكاتب (خالد الكوطيط), أن يتوقفا أمام نموذج من زوار الفيس بوك والمشتركين فيه, وأن يعتبرا مجموعة من الزوار تندرج ضمن النماذج التالية:

النموذج الأول: المتخفي / ضمن هذا النموذج يرى الكاتبان أن الكثيرين ممن يسجلون أنفسهم لا يفهمون مبدأ التواصل والتشابك, فيخفون صورتهم ولا يقدمون أية معلومات شخصية عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم, ويقول الكاتبان: "هؤلاء لا يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالإطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين. ربما يخاف هذا النمط من المستخدمين من أن يفوتهم شيء ما. أو يعيشون طفولتهم من جديد حيث كانوا يكتفون بالوقوف في ركن ما من ساحة المدرسة - يكتفون بمراقبة زملائهم ويكبحون الرغبة في اللعب معهم أو حتى مكالمتهم - لكن التجربة أظهرت أن خيار التخفي ليس بالأمر السيئ على الإطلاق، إذا ما أخذت بعض التعليقات غير اللائقة التي يكتبها البعض بعين الاعتبار".

(محمد المنصور،2012ص03).

النموذج الثاني: رفيق المدرسة بهذا يتحدث الكاتبان عن هذا النموذج من الأشخاص فيوضحان: "هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدت آثارهم منذ وقت طويل، وغالباً ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة. **.** (محمد المنصور،2012ص04)**.**

النموذج الثالث: الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة / هم أصدقاء غير مريحين, ويتوقف الكاتبان عند هذه النوع من الأصدقاء, الذين يتجسسون على صفحات المشتركين في الفيس بوك, وقد يثيرون بعض المشاكل غير المريحة لصاحب الصفحة, كون أنهم يحاولون التأثير على علاقاته الجديدة, وخلق المشاكل في علاقته مع أصدقائه الجدد.

النموذج الرابع: الأبوين / لاشك أن الكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون عن الفيس بوك ما يكفي, إضافة إلى أنهم لا يرغبون في خوض هذه التجربة الجديدة, لكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التواصل الإجتماعي, والدخول إلى صفحاتهم وطلب صداقة أبنائهم, الذين يقومون بتشكيل مجاميع من الأصدقاء تحد من تدخلات الآباء في شؤونهم, ومن هذه المجموعات التي يشكلونها الأبناء: (دعونا نقصي الآباء من الفيس بوك). (محمد المنصور،2012ص04)**.**

النموذج الخامس: المدير / يتسم هذا النموذج بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي – نرجسي, فالمدير يفتح صفحة شخصية له على الفيس بوك, ويدعو العاملين عنده بالتسجيل في الفيس بوك والدخول إلى صفحته الخاصة, ومن هنا يحقق نرجسيته باعتباره يتحكم فيهم حتى وهم في العالم الافتراضي, هذا من ناحية, ومن ناحية أخرى يصبحون تحت أنظاره ويراقب تحركاتهم وسلوكهم.

النموذج السادس: القريب / يرى الكاتبان في هذا النموذج أنه: "لا داعي لمكالمة القريب البعيد، لمعرفة كيف حاله. فالخبر يمكن قراءته على الفيس بوك. ولا حاجة للحديث عن الجد أو الجدة أو عن أشياء لا أهمية لها. فيس بوك يمنح إمكانية البقاء على اتصال بهؤلاء الأقارب دون الحاجة للاتصال بهم".(محمد المنصور،2012ص05).

النموذج السابع: الأصدقاء الحقيقيون / يخلص الكاتبان إلى أن الأصدقاء الحقيقيون هم أصدقاء بصرف النظر إن أضيفوا إلى العالم الافتراضي أو لا, ويقولان: "الصديق الحقيقي هو الصديق الذي نعرفه منذ وقت طويل. في هذه الحالة لا يحتاج المرء لفيس بوك للحفاظ على الصداقة. لكن ضم هؤلاء الأصدقاء إلى لائحة الأصدقاء على الفيس بوك هو أمر طبيعي، على الرغم من قلة أو عدم أهمية ما يمكن إضافته هناك حول هؤلاء الأصدقاء". ". (محمد المنصور،2012ص05).

خلاصة : انطلاقا مما سبق يمكن اعتبار أن الحديث عن تأثير وسائل الإعلام قد عاد من جديد خاصة ما يطلق الآن من مسميات حول الإعلام الجديد أو إعلام المواطن أو الإعلام التفاعلي .وفي هذا الصياغ المعرفي نتوقف عند بعض الملاحظات :

1- لعب الإعلام الجديد بأوجهه المختلفة دورا بارزا في إحداث التغير في بعض البلدان العربية .وساهم في نجاحه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة حسب كل منطقة .
2- ارتفع عدد المستخدمين العرب في مواقع التواصل والتفاعل الاجتماعي بشكل تصاعدي حيث انتقل من 10 ملايين إلى حوالي 40 مليون في أخر الإحصائيات وهو موضوع يدعوا للدراسة عن سبب هذا الارتفاع في عدد المستخدمين هل هو راجع لما سمي بالربيع العربي أو لاعتبارات أخرى تتعلق بالشق السياسي والإعلامي

ولما لا الاعتبارات الترفيهية والاجتماعية كذلك . في المجتمعات المنغلقة والمفتوحة على حد سواء .

3- رغم القفزة النوعية في عدد المستخدمين العرب في مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن لا يزال هذا التقاطع الاجتماعي التقني يثير مجموعة من التساؤلات في مقدمتها ان عدد المستخدمين العرب بلغ 6 بالمائة من 600 مليون مستخدم حسب أخر الإحصائيات (اكتو بر 2011) وهو ما يعتبر رقم ضعيف مقارنة بعدد السكان والبنية المعرفية والتحتية التي تمتاز بها بعض البلدان العربية ...لماذا ؟

4- يذهب بعض الملاحظين إن مواقع التواصل الاجتماعي سترتفع عدد مستخدميها أكثر فأكثر قي الوطن العربي بعد دخول هذه المواقع على خط الفعاليات السياسية الجمعوية منها ، وحتى الرياضية وتبني البعض الأخر العمل الخيري في هذا الإطار.

5- وفي نفس الإطار ترتفع بعض الأصوات مشككة سواء في صحة أرقام المستخدمين العرب أو في الجانب الأمني وانتهاك الخصوصية في التواصل والتفاعل بل لنقل التجسس والتخابر لجهات أجنبية.....بل وصل الآمر بالبعض إلى الإفتاء بحرمة الدخول لهذه المواقع لعدة اعتبارات دينية سنعود لها لاحقا بالتفصيل .

الأمر: الذي يدعونا ان نتوقف عند سؤال كبير ربما غفل عنده البعض ماهي معوقات التواصل عبر الفايسبوك ؟ هل لان البعض يعتقده مؤامرة أجنبية ، أم هو تدخل أجنبي في خصوصياتنا أم أن بعض رجال الدين يحرموه أم أن الزعامات القبيلة والعروشية في الوطن العربي لا تتفاعل معه أم لغياب وعي سياسي أم أن رهاب الأزمات السابقة يخيف المجتمع أم آن الفضائيات وقنوات أخرى ملئت الساحة أم أن نخبة المجتمع لا تؤدي وظيفتها(تم تدجينها) أم لغياب مجتمع مدني أم لم لغياب التقنية والطبقية المعلوماتية أم للامية الالكترونية /60 مليون أمي عربيا.....

مؤامرات أجنبية : منذ بداية ربيع الثورات العربية والنخب الحاكمة لا تكف عن ربط مواقع التواصل الاجتماعي على أنها مؤامرات تحاك في الخارج، معتقدةً أن الغربَ هو من يدعمه بهدف زعزعة الاستقرار الداخلي. (الحوار المتمدن 2011 / 11 / 13- العدد: 3545)

تدخل في الخصوصيات : يذهب بعض الملاحظين ان أمر انتهاك الخصوصية في فيس بوك لم يعد يقتصر على محتويات المستخدمين من صور وفيديو بل تجاوز ذلك ليصل إلى أرقام هواتفهم. إذ يطلب فيس بوك حاليا من كثير من المستخدمين إدخال رقمهم الهاتفي بذريعة التحقق من هوية المستخدم، وصحيح أن فيس بوك يعتمد على ذلك الرقم لإرسال رسالة نصية تحمل رمز لتنشيط الحساب، إلا أن الموقع يستخدم ذلك الرقم فيما هو أبعد من التحقق من هوية المستخدم، وتحديدا في اقتراح صداقات جديدة مع بعض المستخدمين الذين يملكون رقم هاتفك في قوائم الاتصال لديهم. .(http://www.itp.net2010)

والجدير بالذكر بأنه تم تأسيس منظمة باسم أوروبا ضد الفيس البوك. وقد رفع الطلاب النمساويون 22 دعوى من خلال هذه المنظمة ضد الفيسبوك بسبب انتهاك الفيسبوك لخصوصية مستخدميه والبالغ عددهم أكثر من 800 مليون مشتر (الديار2012، 07 فيفري 2012)

الجانب الديني : جاءت احد الفتاوى تقول: انه يجب طاعة وأولي الأمر هم المسئولون عن تسيير أمور البلاد والعباد وطاعتهم من طاعة الرسول إلا فيما خالف الشرع
وبما أنه لم يرد نص قرآني أو حديث شريف يقضي بوجوب الدخول إلى المواقع ، يصبح أمر في أولي الآمر من الأمور الشرعية الواجب إتباعها والإثم على من خالفها وأولي الأمر هنا سورية وهي مؤسسة الاتصالات أمرت بحجب الفيس بوك ومواقع أخرى وعلى كل السوريين المتواجدين في سورية الامتثال لهذا الأمر حتى لو لم يدركوا الغاية والحكمة من الحجب وفي حال اعترض أحد ما على ذلك ولم تستجب مؤسسة الإتصالات فلا ينبغي أبدا مخالفة الأمر بل غاية ما يمكن فعله رد الأمر إلى الله والرسول ليفصلوا فيما شجر بيننا يوم القيامة وفقا لما نصت عليه الآية الكريمة.
الحرمة الشرعية لهذه المواقع ليست حرمة مطلقة بل مقيدة ولا تنطبق إلا على السوريين المقيمين في سورية لأنهم يتبعون لولاية مؤسسة الإتصالات السورية أما المقيمين في الخارج فمن الأفضل عدم دخولهم إليها من باب سد الذرائع ولاحتمال وجود شبهة شرعية أو كراهة تحريمية في ذلك ولكن الدين يسر وليس عسر وعليه لا بأس ولا جناح عليهم إن دخلوا

واستخدموا تلك المواقع طالما أنها غير محجوبة في البلدان التي يقيمون فيها (موقع عود الثقاب للتعبير سوريا سنة 2009)

ونفس الأمر تكرر في مصر حيث أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر فتوى شرعية تقضي بتحريم الدخول إلى موقع "الفيس بوك" واعتبرت زائريه آثمين شرعاً. (الدولية 2010/02/02) وهو نفس الخبر الذي جاءت به جريدة الدستور(جريدة الدستور 2010/02/04) وافتي الشيخ محمد صالح المنجد حكم تحريم تسمية صفحة على الفيسبوك المصدر بآية من القرآن : http://www.islamqa.com/ar/ref/168651

منطق القبيلة وزعماء المحليين : بعض القبائل العربية لحد الان لم تتقبل فتح نوادي الانترنت في حيائها وقراها ..اعتقادا أن ذلك يرتبط بالإباحية ففي الجزائر طالب عدد من المواطنين من منطقة القبائل الكبرى سنة 2010 بغلق إحدى النوادي الخاصة بالانترنت لما قيل انه يساء فيه للآداب والأخلاق فيه.وينظر بعض الزعماء التقليدين أن منطق التغير الذي يتباه شباب الفايسبوك يبعد عنهم رمزيتهم التاريخية والقبلية .

الوعي السياسي :فيما يربط جانب أخرى من الملاحظين والمهتمين عدم التواصل عبرالفايسبوك راجع لغياب الوعي السياسي للفرد العربي...

رهاب الأزمات : الكثير من البلدان العربية او بعضها تعرض لهزات اجتماعية واقتصادية وأمنية وسياسية..يعتقد البعض انها سببا كافيا لعدم تعاطي فئات واسعة من المجتمع مع شبكات التواصل الاجتماعي لعدم ثقتهم وتخوفهم من عودة الأزمات الماضية.

دور الفضائيات :سؤال لما يطرح بقوة في الراهن هل هناك تسابق بين الفضائيات ومواقع التواصل والتفاعل الاجتماعي على الفرد..ترى من يغطى المساحة الزمنية للأخر ؟..

دور النخبة :تلعب نخبة المجتمع دور بالغ الأثر في توعية المجتمع وتوجيه نوع غرس قناعات معينة..فهل حاربت بعض النخب العربية من باحثين وفنانين شبكات التواصل الاجتماعي من خلال رفضه لطرق الاحتجاج واعتباره فوضى منظمة كما حدث في تونس ومصر وسوريا.

مجتمع مدني : وهذا النقطة تعد محورية باعتبار أن مجتمع المعلومات أساسياته الأولى انطلقت لتمكين المجتمع من تقنية تسمح له بالتواصل والتفاعل فهل كان دور المجتمع المدني مغيب أم كانت له اهتمامات أخرى.؟

غياب التقنية :هل يمكن الحديث في هذا الإطار عن وجود تقنية في مستوى واحد في جميع البلدان العربية ..خاصة في الأرياف والقرى.حيث تنعدم وسائل التواصل التقليدية فما بالك بالإعلام الجديد. ففي مناطق بالجنوب الجزائري أكثر من 1000 كلم عن العاصمة الجرائد تصل متأخرة 24 ساعة . فما بالك بالتقنية.وانتشار الانترنت .

الأمية :بمجرد أن نعرف أن عدد الأمين في الوطن العربي ما يقارب 60 مليون أمي.نعرف أن الخلل كبير ليس في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية وإنما في المجتمع بأسره..وانه لمؤسف أن العالم بدا يتجاوز الأمية الالكترونية ونحن لازلنا طريحي أمية القراءة والكتابة

- الجانب الامني :*وهو الأمر الذي عاد للحديث عنه ن خلال انتشار الاختراقات الالكترونية لمصادر المعلومات والبنوك فما بالك بالمعلومات الشخصية .وقد حدث أن نفذت عملية إرهابية عن طريق تتبع المصادر والإخبار عن طريق الفايسبوك في الجزائر*

الجانب التطبيقي في الدراسة : حدود هذه الدراسة شملت الدول العربية التالية ّ الجزائر

المغرب . موريتانيا .الاردن . البحرين ّ حيث تم توزيع حوالي 921 استمارة الكترونية .

استرجعنا منها 650 استمارة . وفق الأسئلة التالية : ماهي معوقات التواصل عبر.

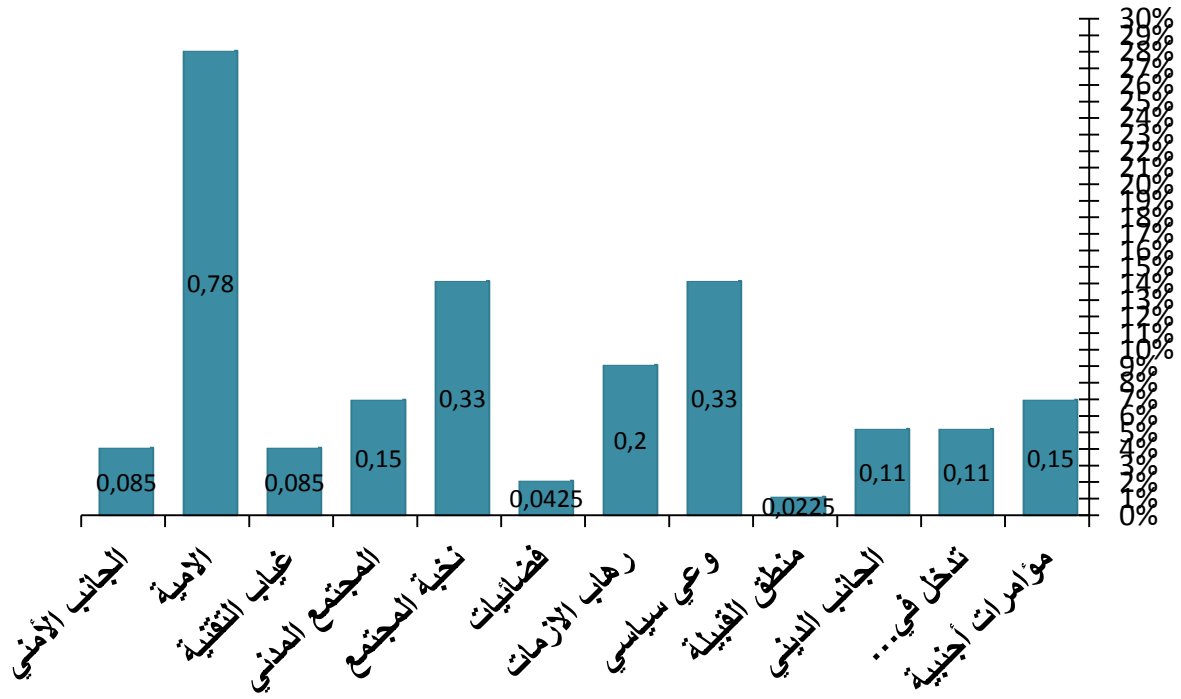

الفايسبوك ؟ هل لان البعض يعتقده مؤامرة أجنبية ، أم هو تدخل أجنبي في خصوصياتنا أم

أن بعض رجال الدين يحرموه أم أن الزعامات القبيلة والعروشية في الوطن العربي لا تتفاعل معه لغياب وعي سياسي أم أن رهاب الأزمات السابقة يخيف المجتمع أم آن الفضائيات وقنوات أخرى ملئت الساحة أم أن نخبة المجتمع لا تؤدي وظيفتها(تم تدجينها) أم لغياب مجتمع مدني أم لم لغياب التقنية والطبقية المعلوماتية أم للامية الالكترونية وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول المرفق(من إعداد الباحث)

قراءة في نتائج الدراسة :

جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي حيث نجد أن من معوقات التواصل والتفاعل عبر الشبكات الاجتماعية والفايسبوك نموذجا الأمية حيث بلغت نسبته في عينة البحث 28 بالمائة وهي نسبة تعكس ما اشرنا إليه في معرض البحث عن وجود ما يقارب 60 مليون أمي في الوطن العربي وجاءت في المرتبة الثانية من حيث العوائق كل من جانب الوعي السياسي

ودور نخبة المجتمع ، وهذا في اعتقادنا دليل تغيب هذه الفئة في المجتمع وبسببها قلى الوعي السياسي وقلى التواصل حيث نجد هنا ما نسبتها 14 بالمائة من عينة البحث .

فيما يأتي رهاب الأزمات السابقة في كمرحلة متقدمة في العوائق بنسبة تقدر ب9 بالمائة دليل على تأثر المجتمعات العربية في عينة البحث بأزمات سابقة قد تكون سياسية اقتصادية أو اجتماعية وأمنية خاصة ما تعلق بالإرهاب وتبعه من أزمات اقتصادية واجتماعية ، إضافة إلى الصراع على السلطة وما خلفه من تأثيرات لا تعد ولا تحصى.

لتأتي كذلك في إطار العوائق دور المجتمع المدني الذي أضحي ليس له حضور في مفهوم الدولة الحديثة في بعض البلدان العربية وهو ما يفسر ما نسبته المقدرة ب 7 بالمائة من العوائق رفقة توجه يشير إلى أن التواصل مع الفايسبوك هو نوع من المؤامرة الأجنبية ضد بعض الأنظمة والحكام العرب ..وهذا الموضوع طرح بقوة أثناء الثورة ولازال حديث البعض اليوم .

نقطة أخرى لا تقل أهمية عن النقاط السالفة الذكر والمتعلقة باعتقاد البعض أن الفايسبوك ينتهك الخصوصية للافراد والجماعات..الأمر الذي ساهم في تحريم بعض رجال الدين من خلال استعمال هذه التقنية وهنا نجدن ما نسبته 5 بالمائة من عينة البحث تعتقد أن انتهاك الخصوصية وتحريم رجال الدين لعب دورا في عدم التواصل مع الشبكات الاجتماعية والفايسبوك منها .

فيما جاء عامل غياب التقنية والتخوفات الأمنية في الترتيب الثامن من حيث العوامل المعيقة بنسبة 4 بالمائة وهنا يجب أن نفتح قوس لنشير إلى أن بعض القرى في المغرب العربي تنعدم فيها الإنارة والهوائيات المقعرة وطرق السير، فما بالك بتقنية الانترنت والتواصل في الفايسبوك وهذا آمر مؤسف جدا ومثير في نفس الوقت ونحن في القرن الواحد والعشرون.

أما دور الفضائيات وزعماء القبائل فجاء بنسبة بسيطة جدا ومتقاربة 2 و1 بالمائة على التوالي دليل أن هذه المعطيات المفترضة كعوائق لم تكن سبب في ضعف أو غياب التواصل.

1- توصيات : ضرورة وضع آليات جديدة لمحاربة الأمية بشكليه التقليدي والحديث امية القراءة والكتابة والأمية الالكترونية..وهو تحد كبير .

2- يجب فتح فضاءات لنخبة المجتمع لتعبر عن انطباعاته وارئها بكل حرية وصدق للتفاعل مع فئات المجتمع لتمنية الوعي السياسي .وهذا الأخير لا يجب ان يرتبط بفعل زمن ومكان معين ولا بقناعة لمجموعة ما وانما يخص التحديات التي تواجه المجتمع العربي بشكل عام..خاصة وانا البعض يسعى لاستغلال هذه التقنية لأمور لا يعلمها إلا الله .

3- ضرورة أن تنظر السلطات الحاكمة في تطلعات واهتمامات مواطنيها في شتى الجوانب الاقتصادية والاجتماعي والسياسية وبأسلوب الحوار والحجة والإقناع وإلا فان الأمور قد تنفلت في غياب نخبة سياسية وطنية تعرف التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية . لكن بعيدا عن منطق الأقليات وحمايتها.

4- ضرورة أن ترفع مدونة وأرضية إلى القائمين على الفايسبوك لحماية الخصوصية للافراد والمجتمعات.ويجب النظر كذلك في حماية أمنية جادة ومسؤولية للكم ألمعلوماتي للأشخاص في شبكات التواصل الاجتماعي .

5- يجب ان تستغل الفضاءات التي تمنحها شبكات الواصل الاجتماعي لتنمية المجتمع سواء من خلال فتح انوية للبحث العلمي او من خلال تطوير افق التعاون والعمل الخيري.وترقية التواصل والتفاعل فيما يجمع الأمة على المواقف التاريخية والدينية والدنيوية.ولكت هذه الأدوات التقنية أدوات للبناء والتشييد والعمل المشترك .

خاتمة : التاريخ يعيد نفسه في صيرورة وسائل الإعلام والمجتمع فمن نظرية التأثير المباشر والتي نظر إليها البعض أنها أضحت من الماضي .يعود الاعلام الجديد للعمل بتلك النظرية وفق أطروحات جديدة اختلفت فيه الوسيلة وبقى الهدف.حري بنا في هذا المجال آن نتجاوز عوائق التواصل والتفاعل ولتكن شبكات التواصل الاجتماعي شبكات بحق للتواصل والتفاعل للبناء والتشييد والعمل المشترك.....والا فان العكس .

المراجع والمصادر: